رضي الله عنه قال دخلت على ابي هريرة رضي الله عنه فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ۞ ثم دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ۞ ثم دخلت على ابي بكر رضي الله عنه فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة قال المقداد رضي الله عنه فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قالوا فقال عليه الصلاة والسلام صدقوا ثم قال ادعهم الي فدعوتهم ۞ فقال ابو هريرة كيف تفكرك وفيما ذا قال في قوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض الاية قال عليه الصلاة والسلام تفكرك خير من عبادة سنة ۞ ثم سئل ابن عباس عن تفكره قال تفكري في الموت وهول المطلع قال عليه الصلاة وسلم تفكرك خير من عبادة سبع سنين ۞ ثم قال لابي بكر تفكرك قال تفكري في النار واهوالها واقول يا رب اجعلني يوم القيمة من العظم نحال يملاء النار مني حتى يصدق وعدك ولا تعذبا امة محمد في النار فقال صلى الله عليه وسلم تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال عليه الصلاة وسلم اوافى امتي يا امتي ابو بكر انتهى فاعتبروا في هذه الموعظة الحسنة يا اولي الالباب وانظروا الى فضل ابي بكر وشفقته على امة محمد صلى الله عليه وسلم فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي جعل بالمؤمنين رؤف رحيم وكيف برينا تبارك وتعالى الذي هو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وقد وردانه تعالى اشفق على عبده من الوالدة الشفوقة على ولدها وانما رتبنا هذا الترتيب من كوننا جعلنا الخوف عن اليمين والرجاء عن الشمال والعلم من الامام والتفكر من الخلف لان العدو وهو الهوى وجنوده انما ياتي اي يدخل الى مدينة الانسان من هذه الجهات الاربع فقط فخصصنا الخوف بجهة اليمين وسبب ذلك ان جهة اليمين هي موضع الجنة اذ الجنة لاهل اليمين وهم اصحاب الخوف والرهبة من الله تعالى يخافون مقام ربهم تعالى ويرجون فضله كما قال تعالى فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال تعالى وخافون ان كنتم مومنين والمومنون هم اهل اليمين وجهة الشمال هي موضع النار فلها الرجاء ان النار لاهل الشمال كما قال تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم فالمناسب لهم في هذه الجهة الرجاء في الله عز وجل كما يشير اليه المولف قدس الله سره فاذا جاءك يا ايها السيد الكريم العدو من قبل جهة اليمين كما تقدم الكلام عليه انما ياتي اليك بالجنة العاجلة وهي الوقوع في الشهوات النفسانية واللذات الدنيوية

يكمل الفائدة بان

الفانية بان يكبك عليها ويلزمك الانهماك فيطلبها مع الغفلة عن ذكر الله تعالى وشكره فيزينها اي الشهوات واللذات العدو اي يحسنها لك ويجيبها اليك بان يريك زينتها وغرورها فتظنه حسنا فتجيب اليها فتميل الى الوقوع فيها والدخول في شبكة مضايقها فيوضع له اي للعدو الخوف من الله تعالى وهو الاسير الذي جعلته في محافظة تلك الجهة ومعاجتاده المذكورة فيدرؤ اي يطرده عنها اي تلك الجهة وهي اليمين ولولا اي ولولا الخوف المذكور يدفع ذلك لوقع الانسان فيها اي في الشهوات واللذايذ المذكورة المزينة له من قبل العدو ويتجرد وقوعه اي الانسان في الشهوات واللذايذ يكون هلاك اي خراب ملكان اي دعيتك فلا يجيب اي يتعين ان يكون الخوف لا في هذا الموضع وهو اليمين ولا تستهلك يا ايها السيد الكريم اي لا تستعمل الخوف بمعنى لا تجعله في غيرها اليمين من بقية الجهات المذكورة فيقع اي يصيبك بعدم ذلك اليأس اي انقطاع الرجاء من الله والقنوط هو بمعنى اليأس من رحمة الله وغفرانه وهو كفر في نفس الامر كما قال تعالى ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون كما انه لا يأمن من مكر الله الا الخاسرون ومن الحكمة اي الخبرة العظيمة وضع الاشياء في مواضعها اي كل شيء فيما يصلح له ويليق به وفاعل ذلك حكيم فان الخوف للانسان هو كالعدة اي السلاح المعد للجندي اي العسكري لاجل القتال فلا ياخذها اي العدة يعني يملكها الا عند مباشرة اي ملاقات العدو وتوقي اي مدافعة نزوله اي اتيانه اليه وهجومه عليه وان اخذها اي الجندي يعني العدة في غير هذا الموطن اي في غير ملاقات العدو واتيانه اليه فيكون ذلك الفعل منه رعونة في نفسه وسخافة في عقله وذلك سخرية اي تسخر الناس منه بذلك وكان سخيفا اي ناقص العقل بين قومه كما هي عادة فسقة اهل زماننا هذا في شامنا هذه فانهم يحملون العدة الكاملة ويدورون بها في الاسواق من غير ملاقات عدو للزينة وارهاب المسلمين واذايهم فعليهم من عدل الله ما يستحقون جاهلا اي لا علم له بالله تعالى ولا باحكامه ولا وقوف على حدود الله ولا خشية من الله ولا له ادب مع عباد الله ۞ دعواه دعوى الملوك ودينه دين كسرى وهرمز كما يغلب اهل هذا الزمان لا بالمواعظ يتعظون ولا لاخرتهم يذكرون ۞ قد نسوا مولاهم واتبعوا هواهم وقد وقعنا بين من هذا شانهم انا لله وانا اليه راجعون اذ من لا علم عنده لا خوف له من الله ومن لا خوف له لا حياء له ومن لا حياء له لا خير فيه ۞ ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وهذا تهديد منه صلى الله عليه وسلم لمن لا حياء له وتوعيد بالعقاب لان من كان هذا شانه لا يثبت الايمان عنده بل يفرمنه والعياذ بالله من ذلك ومن الوقوع في مثل هذه المهالك واذا جاءك اي اتى اليك العدو يا ايها السيد الكريم من جهة الشمال فانه اي العدو لا ياتيك الا بخيش القنوط واليأس من رحمة الله تعالى وعقوقه وسوء الظن بالله عز وجل وبغلبة المقت اي شدة الغضب وضيق وسوء الخلق وكل ذلك من المهلكات العظام وذلك

الصدد

الربع الاول من الجهات الاربع والاوتاد في تخصيص مطلب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)